

زاخر. وكان كثير الاسفار منغص العيش تقياً اديباً وله تصرفات غريبة بالاذقان واللغة تدل على عدم مراجعة منظومه وعلى الجملة فانه شاعر مطبوع رقيق المواظف كثير الشكوى جرآد القريجة وله لطائف ونكات في منظومه تدل على ذكائه. وحذا الوافادنا مطاعرهذه المقالة عما بقي له من المنظومات والمؤلفات في المكاتب زيادة في ترميز رحمة الله واجزل ثوابه وسأحنا عما وقع من الخطأ في نقلنا

## الركوسية وبدعة المشيئة الواحدة

عود على بدء

نظر اللاب لويس شيخو

جاء في بعض الامثال ان الحقيقة بنت البحث. وعليه لا نأبى اذا ما سحت الفرحة ان تترع هذا الباب لاستدلال على الحق اليقين فنذكر آراء الادباء المتباينة اللهم الا اذا تجاوزوا الباحثون عن درس الحقائق الى الشخصيات او الى المسائل الباطلة التلية الجدوى ومن الابحاث التي خاض فيها كتبة المشرق سابقاً (في السنة السادسة ص ٥٧٤، ٧٧٧، ٩٢٨) تعريف شعبة الركوسية. واول من ركض جراد تويجته في هذا المجال حضرة الاب انتاس انكرملي فاستلفت نظر قرأنا (المشرق ٦: ٥٧٤) الى هذه الفنة فاورد ما يعرف من امرها في كتب العرب لاسيما المعجمات كلان العرب وتاج العروس فاستدل حضرته من هذه الشواهد على ان الركوسية هم نصارى بلاد قورس او كورس التي بحث فيها حضرة الاب لامنس في مقاله المتجادة عن جغرافية سيرة القديس مارون الناسك وطلب المكاتب الفاضل الى ارباب التنقيب بان يجاروه في هذا الميدان لعلهم يصيبون ما لم يُصِبْهُ

فلي حضرة الاب لامنس دعوة وكتب في مجلتنا (٦: ٧٧٧ - ٧٨١) فصلاً واسماً للبحث عن الركوسية كان مواده نكران التوافق بين الركوسية ونصارى بلاد قورس ودرج كون الركوسية من فروع المرقيونيين وقد كان من بعض زعمائهم المدعو مرتوس الذي عاش في الشام ونشر فيها بدعته الادرية وفند الاباء اقواله

تكنُ حضرة الاب انتاس لم يرضَ بهذا الجواب فعاد الى قد مقالة مناظره فكتب مقالة اخرى ليردَ عليها رداً مفصلاً فابتناها في المشرق (١٢٨:٦ - ٩٣٢) بحرفها ولم يشأ الاب لامنر مواصلة هذا البحث دفماً لسأم القراء من الابحاث التي يكتبها القال والقليل وإنما اكتفى بتذييل المقالة ببعض ملحوظات من شأنها ان تبين ما في مقالة مكاتبنا البغدادي من الحجج الضمينة في تأييد رايه السابق ليقى الحكم لذوي البصيرة المحردين عن كل غرض

وكان حضرة الاب انتاس في هذه المقالة استبط رايًا جديدًا في الركسية وهو ان «الركسية» نسبة الى احد مشاهير البتدعين من القائلين بالمشية الواحدة اي التوثلية وهو كورس بطريك الاسكندرية فزعم ان «الركسية» قلب «كورسية» وان انكورسية شيعة كورس المذكور

وكنا ظننا ان هذا البحث بلغ نهايته وخذ غبار الجدال اذ وردنا عدده من مجلة حديثة طبع في السنة اسمها انثروپوس (Anthropos) اي «الانسان» قراءنا لحضرة الاب انتاس (المجلد ٢ ص ٦٦٨ - ٦٧٤) نبذة في الركسية حيث عاد الى بحثه المنوه به فاستأنف قوله بان الركسية هم انصار بدعة التوثلين وان هذا الاسم مقولب عن اسم «كورس» بطريك الاسكندرية من زعماء تلك الشيعة الذي عرفه مؤرخو العرب كالسمودي في التبيه والاشراف وابن الاثير في تاريخه الكامل فضلاً عن ابن بطريق المؤرخ الاسكندري الشهيد

هذا مجمل ما ورد في هذه المقالة. ولما كان حضرة الاب انتاس رغب اليانا ان نبدي فيها رأينا اجينا الى ذلك بكل تراهة فنقول :

لابد قبل المصادقة على رأي مكاتبنا الناخيل او نبذه من درس تاريخ لفظ الركسية اذ عليها يستند كل قول حضرة. اعلم ان لفظ الركسية رويت لأول مرة في حديث عدي بن حاتم الطائي في السنة التاسعة للهجرة اعني السنة ٦٣٠ للمسيح لما قدم عدي مكة فأسلم. وحديثه طويل روي في سيرة ابن هشام (طبعة غوثا ص ٩٤٧ - ٩٥٠) فجا. هناك ان عدياً كان نصرانياً ركسياً ملكاً على قوم بني طي يسير بالرباع اي ينفرد بربع النسيمة. وهذا الحديث كاد يروي بحرفه في كتب متعددة وليس ذكر للفظ الركسية في موضع آخر الا ان المعاجم روتها كما روت كل الفاظ الحديث ولم

تقدماً شيئاً في بيان معناها سوى شرح صاحب لسان العرب «ان الركسية قوم لهم دين بين النصارى والصائين» مع ما زاده صاحب التاج عن ابن الاعرابي «ان الركسية من نعت النصارى» هذا كل ما ورد في تعريف الركسية في تأليف العرب وراجعنا كل معاجم المرطقات والبدع وتواريخ اليونان كنافانوس والسريان كميخائيل الكبير فلم نجد ذكراً للركسية

فإذا حدا اذن بحضرة الاب انتاس الى قوله بان الركسية هم بعة ذوي المشيئة الواحدة ولن المسى كورس او قورس بطريرك الاسكندرية هو الذي اعارسه للركسيين بمد أن قلب العرب اسمه

اول دليل استند اليه حضرة الاب في نبذته الجديدة ان مادتي «ركس» و«ركس» تبادلان فتأتي الفاظ من المادة الاولى بمعنى الفاظ المادة الثانية فلا بدع اذن ان ابدل العرب انكوسية بالركسية

وزاد على هذا الدليل برهاناً آخر وهو ما وجدته بقلم كاتب عصري يدعى السويدي كان كتب على هامش تاريخ ابن الاثير حيث يذكر هذا المورخ قورس بطريرك الاسكندرية ما نصه: «ان قورس هذا هو الذي بدل اسمه العرب فدعوه ركوس وبه عرفت شيعة الركسية من بدع النصارى التي ورد اسمها في الحديث» فاستجج حضرة الاب ان الركسية شيعة القائلين بقول كورس او قورس الاسكندري اي بالمشيئة الواحدة في المسيح

هذا كل ما اتى به مكاتبتنا الاديب من الحجج لتأييد رأيه بان الركسية مذهب الوثنيين. نكن الجواب سهل على هاتين الحججتين فننقض الحجة الاولى بقولنا ان حقائق كهذه لا تبني على مجرد مجازسة الحروف واستتاقها الوهمي واستبدال بعضها من بعض بل على براهين تاريخية وضعية راحنة لا يمكن الريب في صحتها. ومن ثم وان سلمنا لحضرتيه بان «ركس» و«ركس» ينقلبان فيكون ذلك كياناً للقول بان العرب دعوا اشياح كورس بالركسية؟ اوليس هذا برهاناً ضعيفاً مردوداً الى أن يأتي حضرة انكاتب بدليل قاطع على ان العرب لم يمكنهم فقط ان يدلوا اسماً من اسم بل فعلوا ذلك بالحققة. وهو البرهان الذي نحن في انتظاره

وزد على الحجة الثانية بان السويدي في قوله ارتأى رأياً خصوصياً ولا نعلم على

اي سند حمل زعمه بان الركسية هم شيعة قورس الاسكندري . أفيجوز أن قبل زعم كاتب حديث عن امر تلميحي سبق زمائة الفأ وثلاثائة سنة دون ان يثبت قوله بالبرهان ويصرح بالشواهد التي اخذ عنها رأيه

وما نحن نعرض لحضرة الكاتب جملة براهين اخرى تصدنا عن التسليم بقوله وتبطل رأيه بتاتا

١ ان قول حضرة الاب بان الركسية هم اشياح كورس يلزمه قول آخر وهو ان الثوثلين اي ذري بدعة المشيئة الواحدة عرفوا باسم كورس بطريك الاسكندرية وهو قول مجتوف لا يمكن ايضا بالبرهان فاننا راجعنا كل تواريخ المرطقات في اللغات اليونانية واللاتينية والسريانية والعربية فلم نجد لاسم الكورسيين ذكرا فكيف يستطيع حضرة الاب ان يبين ان الركسية مقلوب الكورسية ؟ انا كان ينبغي ان يكون هذا الاسم الاخير شائنا كالاسم الاول بل اكثر منه

٢ ليس كورس بطريك الاسكندرية اول زعماء البدعة الثوثلية ولا اشهرهم فلما سبب يكون الركسيون اشتروا منه اسمهم بعد قلبه ولم يشتروه من اسم غيره ؟ . اما كونه ليس باول زعماء ذري المشيئة الواحدة ولا اشهرهم فالامر واضح لان سرجيوس بطريك القسطنطينية سبقه الى هذه البدعة بنحو ٢٠ سنة فذمها في رعيته واتبع بها هرقل الملك وهو الذي كتب دستور الايمان (Ecthèse) الذي اشاعه هرقل الملك سنة ٦٣١ انا كان الاولى بالركسية ان ينتسبوا اليه من كورس الاسكندري . ولو قال حضرة ان « الركسية » تصحيف « سر كسية » اي بدعة سركيس او سرجيوس لكان رايه اقرب الى التصديق وان لم نسلم به ايضا . وكذلك سبق كورس في بدعة المشيئة الواحدة ثار دورس اسقف فاران فلم ينتسب اليه الركسية وثار دورس هذا كان قريبا من العرب المتصرين عائشا بينهم في شبه جزيرة سينا فكيف عدلوا عنه وانتسبوا الى بطريك ببيد كان يكن بلاد مصر . ومثل هاذين اشهر ايضا جناحمة البدعة الثوثلية انثاسيوس بطريك انطاكية قبل كورس الاسكندري فكيف لم ينتسب اليه الركسيون مع ان عرب الشام والجزيرة المتصرين كانوا اعرف به يتبعون مثله البدعة اليعقوبية التي منها تفرعت البدعة الثوثلية . أفصدت احد ان الركسية اهملوا بطريركهم لانتسبوا الى بطريك لا علاقة لهم معه ؟

٣ ولنا برهان آخر جازم يبطل هذا الزعم من اصله . ان لفظة انكوسية كما قدّمنا وردت لأول مرة في حديث عدي بن حاتم في وفوده الى مكة السنة التاسعة للهجرة اعني في سنة ٦٣٠ للمسيح . وفي هذه السنة عينها جلس كورس على كرسي الاسكندرية وكان قبل ذلك استقناً على مدينة مجهولة تدعى فازيس (Phasis) حيث لم يكن احد يعرفه ببله الى الشيعة النوثلية الا قليلون . فلما جعل اليه تدبير كرسي الاسكندرية لم يجاهر ببله الا بعد مدة اي سنة ٦٣٣ حيث عقد مجعاً روضع فيه عدة تعاليم دس بينها تعليم بدعة المشيئة الواحدة . ولذلك حرّمه البابا مرتينوس الاول والبابا لاون الثاني وكذلك زيف تعليمه آباء المجمع السادس سنة ٦٨٠ . فان كان الامر كذلك كيف رعاك الله امكن عدي بن حاتم وقومه ان ينتسبوا الى كورس هذا والى بدعته النوثلية قبل ان يعرف كزعيم للنوثلين حتى في كرسية الاسكندرية . وكيف اتصلوا الى مرقته . وكيف تصدّف عليهم اسم ؟ وكيف ؟ وكيف ؟ . اذلا ترى ما في هذا الرأي من الاوهام القريبة ؟

٤ لا نعلم الى اي كاتب استند حضرة الاب انتاس ليقول بان العرب المتصرّين تبعوا بدعة المشيئة الواحدة . وغاية ما نعلمه من المؤرخين السرمان كبخنايل انكبير وابن العبري ومن كتبة اليونان انهم قالوا بقول اليعاقبة اعني بالطبيعة الواحدة وليس احد منهم يذكر انهم تقدّموا بذهب المشيئة الواحدة . فكيف اجاز القول بان للركسية علاقة مع انتصار هذه البدعة والتاريخ يصلنا بانّه كان بين البدعتين خصام

٥ لما قول حضرة بان العرب عرفوا كورس بطريك الاسكندرية وبدعته فقيه نظر لان الذين ذكروهم كالمسعودي وابن الاثير عاشوا بعد ظهور البدعة النوثلية بقرون متعددة ولم يذكروا قولهم عن قورس والمجمع السادس استناداً الى كاتب عربي بل اخذوه من ابن البطريق . وابن البطريق كما لا يخفى كان بطريكاً على الملكيين يدبر الكرسي الاسكندري فلا عجب ان اتسع في تواريخ بطاركة الاسكندرية اسلافه فذكر قورس او كورس في جملة الذين حرّمهم آباء المجمع السادس لقولهم بدعة النوثلين

هذه بعض ملحوظات نعرضها على ارباب البحث . ولانشك ان حضرة الاب انتاس قدّرهما قدرها . وفي مقالته اشيا اخرى مبنية على هذا البناء الضعيف لا تعرّض

لها لانها تسقط بسقوطه كقولهِ مثلاً ان الشاعر النصراني الاخطل كان من انصار المشينة  
الواحدة

ولعل القارى يطلب متاً قبل ختامنا لهذه النبذة القصيرة ما هو رأينا في الركسية ؟  
فقول ان هذا السؤال لا يمكن الجواب عنه ريثا يكشف احد العلماء نصاً آخر واضحاً  
يبيدنا شيئاً عن احوال هؤلاء القوم كبعض مناسكهم الدينية او بعض اعمالهم او  
اقوالهم او زمانهم او مكانهم او رجالهم . فما دام ذلك مجهولاً كانت كل الاراء سخية  
مبنية على الوهم والخيالات

## سياحة لسقفة الى بلاد بشارة

لمضرة المرسل اللبناني الفاضل المحوري ابراهيم حرفوش (تسنة)

من كفر برعم الى تبين

فنا من كفر برعم في ١٦ تشرين الاول فرنا مقرين وقطننا وادياً ثم سهلاً  
فسيحاً أدى بنا بعد ساعة الى رميش وهي قرية قديمة كانت في ضمن املاك سبط اشير  
تعلو ٦٣٠ متراً عن سطح البحر فيها كثير من الآثار القديمة كالعمد الضخمة وقطع  
السواري واعتاب البيوت ولاسيا المدافن العادية

ورميش اليوم تابعة لمديرية تبين من قضاء صور يرتق سكانها بالزراعة لان  
اراضيهم كثيرة الحصب طيبة التربة تغل لهم اصناف الحبوب ولاسيا التبغ الجيد .  
واهل رميش كلهم موارنة يبلغ عددهم ٨٣٠ تساً يرجعون الى بعض الاقسام والبطون  
اخدهم ١ بيت الحاج اصاهم من قيتولة في اقليم جزين ٢ بيت الشرفاني اصاهم  
من مزرعة الشوف وهم فرع من بيت لطفي ٣ بيت المتروق منشاهم بسكتا وهم  
متفرعون من بيت العلم . ومنهم زعاف يقال لها في اصطلاحهم «كلاسنة» . وفي رميش  
كنيسة ومدرستان تحت ادارة الاباء اليسوعيين

وبينا في رميش أياماً تنفد فيها سيادة الراعي احوال اهلها ووعظنا لهم رياضة روحية  
حضرها يزيد التقوى . وفي اثنا مقامنا في هذه القرية زرنا مزرعة قطمون من املاك